العالم بل في الاخرة والقول بالنفوس المجردة لا يدفع بانفراده اصلا من اصول الدين بل ربما يؤيده
انتهى ملخصا واكثر المتكلمين على الاول وهو ان الروح جسم لطيف سار في البدن كما مر لقوله تعالى فادخلي في عبادي
لتجرده ينافيه اي يناف الدخول في العباد بمعنى الدخول في ابدانهم لان المجرد لا يكون داخلا في البدن لا
بكونه جزءا منه ولا قوة حالة فيه اذ المجرد كما مر عبارة عما ليس بجسم ولا قوة حالة في الجسم بل هو
امكاني فلا يقبل اشارة حسية وانما يتعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف كتدبير الملك امور
اقليم وليس حالا به وكذا ما ورد في الحديث من ان ارواح بعض المومنين في اجواف طيور خضر
ترتع في الجنة وتاوي الى قناديل معلقة تحت العرش وارواح الكفار في اجواف طيور سود في سجين
كل ذلك يناف التجرد كما مر والوارد في ارواح بعض المومنين هو ما في صحيح مسلم من حديث مسروق قال
سالنا عبد الله يعني ابن مسعود عن تفسير هذه الاية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم يرزقون فقال اما انا قد سالنا عن ذلك رسول الله عليه السلام فقال ارواحهم في اجواف طيور خضر
لها قناديل معلقة بالعرش تسرح في الجنة حيث شاءت ثم تاوي الى تلك القناديل وفي جامع الترمذي
من حديث كعب بن مالك ان رسول الله عليه السلام قال ان ارواح الشهداء في حواصل طيور خضر تعلق
من ثمر الجنة او شجر الجنة وتعلق بضم اللام معناه تتناول نعيمها والوارد في ارواح الكفار لم يحضرني حين
هذه الكتابة تخريجه واقرب ما وجدت الى لفظ ما اخرجه ابن منده عن ام كبشة بنت المعرور قالت
دخل علينا النبي عليه السلام وسالناه عن هذه الروح فقال ان ارواح المومنين في حواصل طيور خضر ترعى
في الجنة تاكل من ثمرها وتشرب من مياهها وتاوي الى قناديل من ذهب تحت العرش يقولون ربنا الحق
بنا اخواننا واتنا ما وعدتنا وان ارواح الكفار في حواصل طيور سود تاكل من النار وتشرب من النار
وتاوي الى جحر من النار يقولون ربنا لا تلحق بنا اخواننا ولا تؤتنا ما وعدتنا وروى البيهقي وابن ابي
شيبة من طريق ابن عباس عن كعب موقوفا قال جنة الماوى فيها طير خضر ترتع فيها ارواح
اجواف ... تسرح في الجنة وارواح آل فرعون في طير سود تغدو على النار وتروح وان ارواح اطفال المومنين عصافير
في الجنة واخرج هناد بن السري في الزهد عن هذيل هو ابن شرحبيل قال ان ارواح آل فرعون في اجواف طيور

سود

سود تروح وتغدو على النار فذلك عرضها الحديث وكعب وهذيل تابعيان فلقولهما هذا حكم المرسل لان مثله
لا يقال من جهة الراي ويقوم مقام هذه الاحاديث في مقصود هذا الاستدلال وصف الروح في الاحاديث
الصحيحة بان الملك يعرج بها عند قبضها وما في مسند احمد باسناد رجاله رجال الصحيح عن البراء برفعه
من ان ارواح الكفار ينتهى بها الى السماء فلا يفتح لها وان روح يعني روح الكافر تطرح طرحا ومن اهل
السنة جماعة على المذهب الثاني وهو ان الحشر روحاني جسماني كالغزالي حجة الاسلام والامام ابي
منصور الماتريدي وغيرهما كالراغب والحليمي ولهم ايضا ظواهر تمسكوا بها والمسئلة ظنية
لا قاطع فيها واعلم ان صاحب شرح المقاصد قال قد بالغ الامام الغزالي في تحقيق المعاد الروحاني وبيان
انواع الثواب والعقاب بالنسبة الى الارواح حتى سبق الى كثير من الاوهام ووقع في السنة بعض العوام انه
ينكر حشر الاجساد افتراء عليه كيف وقد صرح به في مواضع من كتاب الاحياء وغيره وذهب الى ان انكاره
كفر ثم قال عقب ذلك في شرح المقاصد نعم ربما يميل كلامه وكلام كثير من القائلين بالمعادين الى معنى ذلك
ان يخلق الله من الاجزاء المتفرقة لذلك البدن بدنا فيعيد اليه نفسه المجردة الباقية بعد خراب البدن ولا يضرنا
كون غير البدن الاول بحسب الشخص ولا امتناع اعادة المعدوم بعينه انتهى كلام شرح المقاصد واعلم
ان كلام الغزالي في الاقتصاد صريح في ان المعاد غير الاول فانه قال بعد ما ذكر ذلك فان قيل لم يتميز المعاد عن
مثل الاول وما معنى قولهم ان المعاد هو عين الاول قلنا المعدوم منقسم في علم الله الى ما سبق له وجود
كما ان المعدوم في الازل انقسم الى ما سيكون له وجود والى ما علم الله انه لا يوجد وهذا الانقسام لا سبيل
الى انكاره فالعلم شامل والقدرة واسعة ومعنى الاعادة ان يبدل الوجود بالعدم الذي سبق له الوجود ومعنى
المثل ان يخترع الوجود لعدم لم يسبق له وجود ثم قال وقد اطنبنا في هذه المسئلة في كتاب التهافت يعني
مؤلفه الذي سماه تهافت الفلاسفة وسلكنا في ابطال مذهبهم تقرير بقاء النفس التي هي غير متحيزة
عندهم وتقدير عود تدبيرها الى البدن سواء كان ذلك البدن هو عين جسم الانسان او غيره وذلك الزام لا
يوافق ما نعتقده بان ذلك الكتاب مصنف لابطال مذهبهم لا لاثبات المذهب الحق ولكنهم لما قدروا ان
الانسان هو ما هو باعتبار نفسه وان اشتغاله بتدبير البدن كالعارض له والبدن آلة له الزمناهم بعد اعتقادهم